

المحاضرة الرابعة: تأثير السياحة على التنوع البيولوجي :

1- مفهوم التنوع البيولوجي: التنوع البيولوجي هو تنوع الكائنات الحية (نباتات، حيوانات، كائنات دقيقة) والأنظمة البيئية التي تعيش فيها، ويعد ركيزة أساسية لاستمرار الحياة على الأرض. تكمن أهميته في توفير الغذاء، الماء النظيف، الدواء، واستقرار المناخ، بالإضافة إلى دعم الاقتصاد العالمي وتنقية البيئة، حيث تعتمد عليه صحة الإنسان وبقاؤه .

2- أهمية التنوع البيولوجي:

- ضمان الأمن الغذائي والزراعي: يساهم التنوع في النباتات والحيوانات والأسماك في توفير مصادر متنوعة للغذاء، كما يوفر الملقحات الطبيعية (كالنحل) التي تزيد غلة المحاصيل، مما يضمن استدامة إنتاج الأغذية.
- فوائد صحية وطبية: تُشتق نسبة كبيرة من الأدوية (حوالي 40% من الأدوية الموصوفة) من مكونات نباتية وحيوانية، ويعتمد جزء كبير من سكان العالم على النباتات في علاجاتهم.
- دعم الخدمات البيئية: يعمل التنوع البيولوجي على تنقية الهواء والماء، وتدوير المغذيات، وخصوبة التربة، ومكافحة الآفات الطبيعية.
- مواجهة تغير المناخ: يساهم في امتصاص الكربون (عبر الغابات والمحيطات)، ويعمل كحاجز طبيعي ضد الكوارث مثل الفيضانات والعواصف، مما يجعله خط الدفاع الأول ضد التغيرات المناخية.
- القيمة الاقتصادية والاجتماعية: يدعم قطاعات مثل السياحة والزراعة والصيد، ويمثل مورد رزق لأكثر من مليار شخص يعتمدون على الغابات، مما يجعله ميزة عالمية ذات قيمة اقتصادية كبيرة.
- الاستقرار البيئي: النظم التي تتميز بتنوع بيولوجي كبير تكون أكثر قدرة على الصمود في وجه الاضطرابات والتعافي بسرعة بعد الكوارث .
- ويواجه التنوع البيولوجي تهديدات كبيرة بفعل الأنشطة البشرية، مما يستوجب حمايته لضمان استدامة الكوكب للأجيال القادمة .
- يعد التنوع البيولوجي، مثل الذي تتمتع به الجزائر (107 نوعاً من الثدييات، ومناطق محمية نادرة)، ركيزة أساسية لجذب السياح، والحفاظ عليه يضمن استدامة الموارد السياحية للأجيال القادمة

3-العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي:

- عامل جذب أساسي: المناظر الطبيعية، والمحميات، والأنواع النباتية والحيوانية النادرة، والنظم الإيكولوجية هي الركيزة الأساسية للسياحة البيئية.
- تهديدات محتملة: تتسبب السياحة التقليدية في فقدان التنوع البيولوجي من خلال التلوث، واستهلاك المياه، وزيادة انبعاثات الكربون، حيث تساهم بنسبة عالية من انبعاثات الكربون العالمية.
- السياحة البيئية كحل: تعزز وعي السياح بالمسؤولية البيئية، وتساهم في حماية المناطق الطبيعية، وتقلل من التأثيرات السلبية، وتوفر فرص عمل مستقرة لسكان المحليين .
- تعد العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي ذات حدين؛ إذ يمثل التنوع البيولوجي (مناظر طبيعية، غابات، كائنات نادرة) عامل جذب رئيسي للسياح، بينما قد تؤدي الأنشطة السياحية غير المنظمة إلى تدهور النظم الإيكولوجية وفقدان التنوع. تسعى السياحة المستدامة والبيئية إلى الحفاظ على هذا التراث الطبيعي وحمايته من خلال الحد من النفايات وتوعية الزوار، مما يساهم في التنمية الاقتصادية المحلية مع حماية التنوع.

4-دور السياحة في صون التنوع البيولوجي:

- تمويل الحماية: توفر الإيرادات السياحية تمويلاً لمشاريع صون الطبيعة والمناطق المحمية.
- تغيير السلوكيات: تبني الفنادق الخضراء والتكنولوجيا المبتكرة للتقليل من الأضرار البيئية.
- التوعية والتعليم: تعزيز وعي السياح والزوار بأهمية حماية البيئة والتنوع البيولوجي .

5-أسباب تدهور التنوع البيولوجي

- يواجه التنوع البيولوجي تحديات كبيرة تؤدي إلى تدهوره، ومن أبرز هذه الأسباب:
- التغيرات المناخية: تؤدي إلى انقراض العديد من الأنواع.
 - التلوث: يؤثر سلباً على الكائنات الحية.
 - الأنشطة البشرية: مثل القطع الجائر للأشجار والصيد الجائر.
 - التصحر: يسبب فقدان المواطن الطبيعية.

6-مظاهر تدهور التنوع البيولوجي

- تظهر آثار فقدان التنوع البيولوجي في عدة جوانب:
1. انقراض الأنواع: فقدان العديد من الأنواع الحيوانية والنباتية.
 2. تدهور البيئة: مثل قلة المياه الجوفية وظهور القحولة.

3. فقدان القدرة على التكيف: العديد من الكائنات تفقد قدرتها على التكيف مع التغيرات.

7-تأثير تغير المناخ على التنوع البيولوجي

- تؤثر التغيرات المناخية بشكل كبير على التنوع البيولوجي، حيث:
- تؤدي إلى انقراضات جماعية: تسبب التغيرات البيئية السريعة عادةً انقراضات جماعية.
- تغير المواطن: تجبر الأنواع على الانتقال إلى مناطق جديدة.
- تدهور النظم الإيكولوجية: تؤدي إلى فقدان التنوع في النظم البيئية.

8-الأنشطة البشرية وفقدان التنوع البيولوجي

- تساهم الأنشطة البشرية بشكل كبير في فقدان التنوع البيولوجي، مثل:
- التلوث: يؤثر على جودة الهواء والماء.
- الزراعة المكثفة: تؤدي إلى فقدان المواطن الطبيعية.
- الصيد الجائر: يهدد الأنواع بالانقراض.

9-دور الأفراد في حماية التنوع البيولوجي

- يمكن لكل فرد أن يلعب دورًا في حماية التنوع البيولوجي من خلال:
- تقليل استخدام المواد البلاستيكية.
- المشاركة في حملات التشجير.
- دعم المنتجات المحلية والمستدامة.

10-أبرز الأماكن السياحية البيئية:

- غابة الأمازون - البرازيل: تتميز بتنوعها البيولوجي الكبير وتوفر فرص لرؤية الحياة البرية الفريدة.
- حديقة يلوستون الوطنية - الولايات المتحدة الأمريكية: تعتبر أول حديقة وطنية في العالم تحتضن مجموعة متنوعة من الحياة البرية.
- جبال الألب - سويسرا: تقدم مناظر طبيعية خلابة وفرص لممارسة الأنشطة البيئية.
- جزر غالاباغوس - الإكوادور: تعتبر محمية طبيعية فريدة وموطن لكثير من الكائنات البحرية والطيور النادرة

11-وجهات دولية رائدة في السياحة البيئية:

هناك العديد من الوجهات الدولية الرائدة في السياحة البيئية والتي تتميز بتنوع بيئتها الطبيعية والتي

نذكر منها ما يلي:

-جنوب إفريقيا: تعد واحدة من أبرز الوجهات في السياحة البيئية على مستوى العالم، بفضل تنوعها البيولوجي من خلال المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية مثل حديقة كروجو الوطنية وحديقة جبل تيبول وخليج فولس وهيرمانوس.

-تازانيا: تضم محميات طبيعية شهيرة مثل حديقة سرينغيتي الوطنية وجبل كليمنجارو حيث يمكن للسياح

الاستمتاع بالحياة البرية صديقة للبيئة وتسهم السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية والحفاظ على الحيوانات المهددة بالانقراض.

-آيسلندا: تعتمد على الطاقة المتجددة بنسبة كبيرة مما يجعلها نموذجا للسياحة المستدامة، تتوفر على الينابيع الساخنة، الشلالات، البراكين، والأنهار الجليدية.

-مدغشقر: تعد موطنًا لعدد كبير من الأنواع الفريدة من النباتات والحيوانات، تعمل على تطوير برامج سياحية مستدامة تضمن حماية الغابات المطيرة والشعاب المرجانية.

-كوستاريكا: تعتبر من أفضل الدول في السياحة البيئية حيث تغطي الغابات المطيرة والمحميات الطبيعية أكثر من 25% من مساحتها، توفر تجارب مثل مشاهدة الحياة البرية، الغوص في الشعاب المرجانية ومشاهدة البراكين.

-نيوزيلندا: تشتهر بتنوع مناظرها الطبيعية من الجبال والبحيرات إلى الغابات والشواطئ وتحافظ نيوزيلندا على البيئة من خلال قوانين صارمة للسياحة المستدامة مثل الحد من التلوث وإدارة النفايات.